

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

وقال الأزدي في كتاب الترقيم : أخبرنا أبو بكر بن دريد : حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج رجلٌ من بني كلاب أو من سائر بني عامر بن صعْصعة إلى ذي جَدَنٍ فأُطلع إلى سَطْحٍ والملكُ عليهما رأه الملكُ اختبره فقال له : ثبُّ أي اقعِد .

فقال : لِيَعْلَمَ الملكُ أنِّي سامعٌ مطيعٌ ثم وثب من السَّطْحِ فقال الملكُ : ما شَأْنُ هُفَقَالُوا له : أبيتَ اللَّعْنُ إن الوثب في كلام نزار الطَّمْر .

فقال الملكُ : ليست عريبيٌّ تَتُنَّا كعربيته ممن ظفر حَمَّار .

أي من أراد أن يقيم بطَفَار فليتكلم بالحميرِية .

وقال القالي في أماليه : الصَّرِيم : الصَّبِيحُ سُمِّيَ بذلك لأنه انصَرَمَ عن اللَّيْلِ

والصَّرِيم اللَّيْلُ لأنه انصَرَمَ عن النهار وليس هو عندنا ضداً . وقال النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد .

فائدة - أَلِفٌ في الأضداد جماعةٌ من أئمة اللغة منهم قطرب والتوزي وأبو بكر بن

الأنباري وأبو البركات بن الأنباري وابن الدَّهَّان والصغاني .

قال أبو بكر بن الأنباري في أول كتابه : هذا كتابٌ ذكر الحروف التي تُوقَعُها العرب على

المعاني المتضادة فيكون الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين ويطنُّ أهلُ البدع

والزَّيْغُ (والازدراء) بالعرب أن ذلك كان منهم لِنُقْصَانِ حكمتهم وقلَّةِ بلاغتهم وكثرة

الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم مُنْجَبٌ

عن المعنى الذي تحته ودالٌ عليه وموضحٌ تأويله فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيين

مختلفان لم يَعْرِفِ المخاطبُ أيُّهُما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا

المسَمِّ بِفَأَجَبُوا عن هذا الذي طَانَهُ وسألوا عنه بضروب من الأجوبة .

(أحدها) - أن كلامَ العرب يُصَحِّحُ بعضهُ بعضاً ويرتبطُ أوَّلُهُ بآخره ولا